

الانتفاضة الثالثة

أيقونات الثورة الفلسطينية
تصدر المشهد الإصراضي

زينب حاوي

منذ أسبوع، اندلعت «الانتفاضة الثالثة» التي بدأت شرارتها من القدس المحتلة، ووصلت الى باقي المدن الفلسطينية. «ثورة السكاكين» كما اصطلح على تسميتها جاءت مختلفة عن «الانتفاضة الثانية» (عام 2000)، إذ لعبت الثورة الرقمية في هذه الحالة دوراً حاسماً في فضح ممارسات الاحتلال الدموية والهمجية، وتكريس أيقونات ورموز كثيرة.

هذه الانتفاضة الجماهيرية العريضة التي تشارك فيها كل الفئات العمرية والجنسية، خرجت بأيقونات جديدة قوامها أطفال صغار تائرون يحملون الحجارة بأيديهم الطرية، وآخرون سقطوا على مذبح الشهادة. ولعل الشريط الأشد بلاغة كان فيديو المراهق أحمد مناصرة (13 عاماً) الذي ترك يسبح بدمائه بعد إطلاق الرصاص

صور لشباب يتسمون وهم
يتعرضون للاعتقال... واخرى لنساء
تأثرات يشاركن في رمي الحجارة

عليه في قرية حزمة (شمال القدس المحتلة) وتعرض لشتائم ولألفاظ نابية من قبل المستوطنين الصهاينة الذين كانوا يتحنون لحظة لفظة الروح.

هذا الطفل لُقّب بـ«محمد الدرة الجديد» في استعادة لأبرز أيقونات الانتفاضة الثانية عام 2000 الشهيد محمد الدرة الذي وثقت لحظات استشهاده لحظة بلحظة في مشهد أثار الرأي العام العالمي وقتها. يمكن القول إن الانتفاضة الثالثة هي ولادة أبطال وأيقونات بحق، رغم مساواة لحظة الاستشهاد.

شاهدنا صورة المراهقة الفلسطينية مرح بكري التي تبلغ 15 ربيعاً بعدما حوصرت من قبل الجنود الصهاينة واطلقوا عليها



النار في بلدة «الشيخ جراح» المقدسية، وبقيت أرضاً مضرجة بدمائها. وأمس، انتشرت صورة الشهيد بهاء عليان أحد منغذي عملية الطعن في الحافلة الإسرائيلية في القدس المحتلة. ومعه تداول الناشطون منشوراً له يعود الى العام الماضي، ويتضمن عشر وصايا للشهداء بعد استشهادهم. ومن ضمن هذه الوصايا أن لا يجعلوا من الشهيد الفلسطيني مجرد رقم ينسى سريعاً، وعدم نشر البوسترات

إسرائيل
ترتعد من
الفيديوات

الشرائط المنتشرة على وسائل التواصل الاجتماعي التي هدف أصحابها المستوطنون الصهاينة الى التباهي بأفعالهم الشنيعة تجاه الفلسطينيين وتوثيق أشنع الجرائم الإنسانية بحقهم، يبدو أنها لم تفعل فعلها وتحقق غايتها. لقد كانت مصدر قلق وانزعاج للسلطات الصهيونية لأنها تكشف وجهها المتوحش والإجرامي، مستدرجة رداً فعل أكثر غضباً من قبل الفلسطينيين، وأكثر تعاطفاً من قبل مشاهدي هذه الشرائط. لذا كان من الطبيعي لجوء الصهاينة الى الطلب من إدارة يوتيوب حذف هذه المقاطع المصورة يوم الخميس الماضي بحجة «تشجيع الفلسطينيين على العنف ضد الإسرائيليين».

حرّفت الأناظر عن القضية الأساس/ الانتفاضة. على سبيل المثال، عنون موقع mbc السعودي «فلسطينيات يدافعن عن الأقصى»، يخطفن عن أنظار العالم». وبين الحجارة والسكاكين والعيون والقلوب النابضة، ثورة من نوع آخر أنبتت على وسائل التواصل الاجتماعي. ثورة قوامها ابتسامات قاوم بها شباب فلسطين قوات الاحتلال وهي تكبّل أيديهم بالأصفاد. ابتسامات روح حرة تحرس أرض فلسطين باللحم والدم.

قابلتهم هبة نسائية بطلاتها نساء ثائرت عدن الى الواجهة الثورية من جديد. سرعان ما انتشرت صورهن وهن يقاومن بأجسادهن وعنقواهن الاحتلال الصهيوني ويرمين الحجارة في وجهه. هذه الصورة المشرقة والأيقونية لشكل من أشكال المقاومة، انزلت للأسف في بعض المواقع الإلكترونية والحسابات الشخصية الى حفلات غزل وحصر ما يحصل بالجانب الجمالي فقط. وبهذا الأمر،

على الجدران بعد الرحيل، وإبقاء العين على ما سيجري لاحقاً، وترك الحزن جانبا، وتخطي الانقسام الفلسطيني الداخلي، وعدم تبني الفصائل لأستشهاده. وصايا عشر «ستدخل تاريخ الوعي الفلسطيني» وسيتحول عليان سريعاً «إلى أيقونة خاصة جداً في تاريخ الوعي الفلسطيني والعربي» وفق ما قال الشاعر والكاتب الفلسطيني زكريا محمد على صفحته على فايسبوك. شهداء فلسطين الأطفال الذين وثقت صورهم واضحو أيقونات مدماة،

المواقع الاجتماعية سلاحاً لمقاومة «إسرائيل»

يرصدون من خلاله خريطة الاشتباكات، ويحصلون عبره على معلومات حول طرق الوقاية والأمان خلال المواجهات.

المخاوف من تأثير النشاط الفلسطيني الملحوظ على مواقع التواصل الاجتماعي بدت واضحة في تصريحات السياسيين والمراقبين الإسرائيليين. يوم الخميس الماضي، شن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو هجوماً عنيفاً على وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي الفلسطينية، وقال في مؤتمر صحفي إن «مركزنا الأساسية يجب أن تتركز ضد مواقع التواصل الاجتماعي التحريضية والإعلام الفلسطيني». ووصف نتنياهو ووزير حربه وأمنه الداخلي موشيه يعلون ويغال أردان، هذه المواقع خصوصاً فايسبوك بـ «أهم مصادر التحريض التي تدفع الفلسطينيين للانخراط في عمليات الطعن بالسكاكين». في هذا السياق، كشفت إذاعة الجيش الإسرائيلي السبت أن تعاوناً سيحصل بين «الشاباك» و«أمان» والشرطة لرصد ما ينشره الفلسطينيون على السوشال ميديا، بهدف «اتخاذ خطوات عملية ضدّهم». على خط مواز، حذرت محطة مواقع التواصل الاجتماعي في «معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي» أوريت بيرلوف في حديث إلى موقع «المونيتور» من مخاطر السوشال ميديا بالنسبة إلى الإسرائيليين. وأوضحت أن الحملات الافتراضية «تشجع وتكثف الغضب الفلسطيني في الشارع، ولن يتمكن أي حزب من التحكم بالأمر إلا إذا فكرنا بشكل مختلف».

هانى عباس . فلسطين



انطلقت. ومع تسارع الأحداث، صارت وسائل التواصل الاجتماعي على خط المواجهة مع المحتل، والتأثير في مجريات الأمور على الأرض. على سبيل المثال، تحول فايسبوك إلى دليل للمتظاهرين الفلسطينيين

نادين كنعان

لا شك في أن «الانتفاضة الثالثة» تختلف كثيراً عن سابقتها لتأحية الاهتمام والمواكبة الإعلامية. هذا ما يؤكد مراقبون في مجال الميديا، مشددين على أهمية الدور الذي تؤديه مواقع التواصل الاجتماعي في تسليط الضوء على الجرائم والانتهاكات الإسرائيلية بحق الفلسطينيين في الأراضي المحتلة. إضافة إلى توثيق عمليات الطعن والقاء الحجارة التي تستهدف مستوطنين وجنود صهاينة. ولعل أهم ما تساهم فيه السوشال ميديا في هذا المجال هو تعزيز الحماسة في نفوس المقاومين في مختلف أرجاء فلسطين، فضلاً عن تأمين طريقة تواصل سريعة وفعالة في آن معاً.

قبل التطورات على الأرض انطلاقاً من القدس المحتلة، شهد العالم الافتراضي خلال الأيام الماضية بداية «انتفاضة» بكل ما للكلمة من معنى. سيل هائل من الفيديوات والصور والأخبار العاجلة التي تبين حقيقة الأحداث. وجدت هذه المواد طريقها إلى فايسبوك وتويتر وإنستغرام ويوتيوب، وكلها مقرونة بمجموعة واسعة من الهاشتاغات باللغتين العربية والإنكليزية. لائحة الهاشتاغات طويلة طبعاً، لكن أبرزها بالإنكليزية #ThirdIntifada، وبالعربية: #الانتفاضة_الفلسطينية_الثالثة، و#إعدام_طفل_فلسطيني، و#القدس_تنتفض، و#الانتفاضة_